نبأ من اليابان

قوتها الحربيَّة البريَّة والبحريَّة

الجهاد سنَّة طبيعيَّة يشترك فيها الانسان والحيوان غايتهُ حفظ النوع "وبقاء الانسب" ووسائلهُ السلاح الطبيعي كالانياب والمخالب والصناعي كالسيوف والبنادق . وقد يعدل الانسان عن هذه الوسائل في المستقبل البعيد لكنهُ لا يعدل عن الجهاد فيلجأ الى وسائل اخرى قد تكون افتك منها كاحتكار المال والقوت . اما في العصر الحاضر فلا مندوحة لامم الارض من الحروب ومن اتقائها بالاستعداد لها والذود عن حوضهم بسلاحهم والاَّ امتُهنوا وساءت حالهم ومن ادلَّة ذلك المقام الذي احرزتهُ اليابان لما برهنت لامم اوربا انها امة حربية برًّا وبحرًا

والظاهر ان محبة الحرب سليقة في قبائل اليابان اعتادوها منذ زمن طويل حتى ان رجالهم لا يخرجون من منازلهم الاَّ شاكي السلاح فيتقلَّد كثيرون منهم حتى الذين في المناصب العالية خنجرًا او سيفًا قصيرًا لئلاَّ يؤخذوا على غرَّة كأنَّ حميَّتهم القديمة لم تنطفئ ولو خبت نارها

ولما كانت البلاد مقسومة بين امرائها قبل حصر السلطة في الامبراطور الحالي كان عند كل امير صاحب اقطاع جند خاص بهِ وقد بلغ عدد هؤلاء الجنود وقت الغاء النظام الاقطاعي مليونين من المقاتلة فاختيرت الجنود المنظمة منهم وشقَّ عليهم في اول الامر ان ينتظم معهم مَن ليس منهم من السوقة الذين لم يعتادوا الحرب والكفاح مثلهم واضطرت الحكومة ان تعطي الذين لم تستخدمهم منهم عشرين مليون جنيه ليستعينوا بها على معاشهم ومع ذلك ثار بعضهم وذاقت العساكر المنظمة الامرَّين في قمع ثورتهم فكان شأنهم شأن الانكشارية في جنود الدولة العثمانية لكن حكومة اليابان لم تستأصل شأفتهم بل عاملتهم بالشدَّة مرةً واللين اخرى حتى امنت جانبهم

ولما شرعت في تنظيم جنودها استخدمت لهم ضباطًا من الفرنسويين ثم ابدلتهم بضباط من الالمانيين وقد استنبَّ النصر لجنودها في قمع الثورة الوطنية وفي محاربة الصين فقويت عزائمهم وزادوا ثقةً بنفوسهم . وعددهم الآن خمس مئة الف وقت الحرب ومئة وخمسون الفًا وقت السلم وحسب قانون القرعة العسكرية على كل بالغ سنهُ بين السابعة عشرة والاربعين ان ينتظم في الخدمة العسكرية البرية او البحرية ولكن لا يؤخذ للخدمة الاَّ نحو عشر مَن تجب عليهم. وفي اليابان مدارس حربية كثيرة للمشاة والفرسان والمدفعية

ويمتاز الجندي الياباني على غيرهِ من جنود الدول الاخرى بحسن سلوكهِ سواء كان في

المعسكر او خارجا عنهُ فانهُ لا يسكر ولا يعمل عملاً مخلاً بالادب . ترى الجنود ماشين في الشوارع طلقي المحيا غاضي الطرف كاكثر الناس تأدباً وظرفاً . واذا جلت في شوارع عاصمتهم فالغالب ان تراهم جالسين في القهاوي يشربون الشاي مع رفاقهم وهم يكلمونهم في شؤون مختلفة كأنهم من جمهور التجار او تراهم في المكاتب يطالعون الكتب والجرائد كأنهم من طلبة العلم

وينتظر من الجندي الياباني ان يتم تمرنهُ الحربي في اربعة اشهر ويصير اهلاً للنزول الى حومة الوغى . ويشمل تمرنهُ الالعاب الرياضيَّة وكيفية الطعن بحراب البنادق والوثب من فوق الخنادق وتسوُّر الاسوار . ويمشي الجنود على صوت البوق . والموسيقى اقل في العساكر اليابانية منها في غيرها . وتعليم ضباطهم تام اما اليابانيون فيحسبونهُ ناقصاً وهم يدرسون في ثلاث مدارس الواحدة فوق الاخرى في علومها واخيراً يدرسون دروساً خاصَّة حسب المنصب الذين يطلبون اليهِ

والامبراطور رئيس الجند كلهِ واليهِ المرجع في فض الخصومات والمنافسات بين اقسام الجندية وهي اربعة قسم الادارة الحربية وقسم التدريب الحربي وقسم المخابرات وقسم الاعمال الحربية . ووزير الحربية هو القائد العام ولا بدَّ ان يكون في رتبة جنرال وتحتهُ رئيس اركان الحرب يعينهُ الامبراطور وهو المسؤول عن تعيين الموظفين

والبنادق اليابانية تصنع في اليابان في معمل توكيو حسب اختراع ياباني وكذلك المدافع يسبك اكثرها في مسبك اوساكا ومنها نوع سريع الطلقات اخترع في اليابان . ومعمل البنادق يصنع اربع مئة بندقية كل يوم و ٢٥٠ الف خرطوش وهناك تصنع القنابل ايضاً . والخيل الحربية تولَّد في اليابان واطباء الجيش من اليابانيين وعندهم جمعية لمساعدة الجرحى اسمها جمعيَّة الصليب الاحمر مثل الجمعية الاوربية

ومقدار النفقات الحربية العادية في ميزانية السنة الماضية اربعة ملايين جنيه والنفقات غير العادية مليون و ١٥٠ الف جنيه . وقد ثبت من الحرب الاخيرة في قمع ثورة البكسر ان وسائل نقل الامتعة والميرة والاخبار على انمها وكذلك ادارة الجنود وآدابهم وحركاتهم الحربية . وبعثت اليابان ضابطاً من ضباطها الى جنوبي افريقية ليرى احوال الحرب هناك ويكتب الى دولتهِ بما يمكن ان يستفاد من ذلك حتى تجنب الخطأ الذي يرتكبهُ غيرها وتستفيد من التدابير الحربية الجديدة . ويقال ان هذا الضابط وكل الضباط اليابانيين ميالون الى الانكليز ويفضلونهم على غيرهم من الامم

وقد اجمع كتَّاب العصر على ان سلوك الجنود اليابانية وقتما فتحت بأكين كان افضل من سلوك غيرهم من الجنود الاوربية والاميركية فانهُ بينما كان كثيرون من الجنود الاوربية مشغولين

بالسلب والنهب كانت الجنود اليابانية واقفة في مراكزها الحربية لا تعبأ الاَّ بالخضوع لاوامر قوادها . وهاك ما بعث به لورد سلسبري الى حكومة اليابان اظهاراً لاعجابه بالجنود اليابانية وحسن سلوكها وهو " ان حكومة جلالة الملكة تعرب عن اعجابها العظيم بالبسالة والكفاءة اللتين بدتا من الجنود اليابانية في الحرب الحديثة وكان لها اليد الطولى في نجاح هذه الحملة "

الاَّ ان فوز اليابان ومقامها السياسي يتوقفان على قوتها البحرية اكثر مما يتوقفان على قوتها البرية فقد ذكرنا في الجزء الماضي بين الاخبار العلمية انهُ اذا دللنا بالارقام على قوى الدول الحربية ونسبتها بعضها الى بعض على ما هي عليهِ الآن كانت انكلترا الاولى ولها العدد ٤٥٦ وفرنسا الثانية ولها العدد ١٦٢ وروسيا الثالثة ولها العدد ١٤٤ واليابان الرابعة ولها العدد ١٠٤ والمانيا الخامسة ولها العدد ٨٨ والولايات المتحدة الاميركية السادسة ولها العدد ٧٢ . فاليابان متوسطة بين روسيا والمانيا على حداثة عهدها . وقد اتيانا روتر بالامس ان وزير بحريتها صادق على بناء بوارج محمولها ١٢٠ الف طن تكمل في ستة اعوام وينفق عليها كل عام ٣٠ مليون ريال يابانى اي مليونان من الجنيهات المصرية وستكون اربع مدرعات و ٦ طرادات من الدرجة الاولى وبوارج اخرى اصغر منها . فالمدرعات تبنى في انكلترا والطرادات في انكلترا وفرنسا والمانيا والبواقي في اليابان " ومعلوم ان انفاق اثني عشر مليوناً من الجنيهات على بناء البوارج في ست سنوات مما تنوء تحتهُ دولة من الدول الاوربية الكبرى فاقدام اليابان عليهِ دليل على قوة وهمة فيها غير عاديتين . وقد نشأ اكثر الاسطول الياباني بعد الحرب مع الصين ولذلك فمدرعاتهُ على نسق واحد تقريباً وهي كبيرة جداً سريعة السير سرعة البوارج منها ١٨ ميلاً بحرياً في الساعة وسرعة الطرادات ٢٣ ميلاً ومحمول البارجة ١٥ الف طن او اكثر وقوة آلتها البخارية خمسة عشر الف حصان ومحمول الطرَّاد من طرَّاداتها نحو عشرة آلاف طن وقوة آلتهِ البخارية ١٨ الف حصان

وامنية اليابان ان تكون الدولة الاولى بين دول المشرق وان تكون لها السلطة المطلقة في البحار الشرقية حتى لا تفوقها فيها سلطة دولة اخرى من دول اوربا . وفيها الآن دار صنعة كبيرتان الواحدة في يوكاهاما والثانية في كوري لبناء السفن الحربية الكبيرة والصغيرة ولسبك المدافع وعمل القنابل . واكثر مدافعها من معمل ارمسترنغ الانكليزي ولكنها لا تبتاع مدفعاً من معامل اوربا ما لم تمتحنهُ وترى بالامتحان انهُ احسن ما يكون من نوعهِ

والبحَّارة والجنود في البوارج الحربية يؤخذ نصفهم بالقرعة ونصفهم بالتطوّع ويفضل رؤساء البوارج ابناء المدن المتعلمين على غيرهم لسهولة تعليمهم الفنون الحربيَّة . والتعلُّم في المدارس

الحربيَّة دقيق جدًّا والامتحان صارم لايجوزهُ الَّا البارعون وهم يتعلمون على نفقة الحكومة ويتمرَّنون في سفن حربيَّة معدَّة لذلك وكل ضبَّاط البحريَّة يتكلمون اللغة الانكليزيَّة جيدًا وقد يتكلمون لغات اخرى معها

ويسهل على اليابان تنظيم قوَّتها البحريَّة وتكثيرها لان فيها صناجم غنيَّة بالفحم الحجري فان الفحم مصدر القوة ولا تفلح بلاد بغيرهِ في هذا العصر عصر البخار والكهربائية ولولاهُ لاضطرت ان تكون العوبة يد الدول يعطينها الفحم في السلم ويمنعنهُ عنها في الحرب وليعُد عن الاحتمال ان تناظرهنَّ او ان تجري في خطتهنَّ ولو في بحار المشرق

ويتلو الفحم الحجري وجود بحر واسع النطاق داخل بلادها تلجأُ اليهِ سفنها عند الشدة فتبقى فيهِ بمأمن الى ما شاء الله لان مداخل هذا البحر ضيقة تحميها الحصون المنيعة وهي ثلاثة يتعذَّر على العدو حصرها كلها معًا فتكون فيهِ البوارج في حرز حريز ولا تكون مقيَّدة مغلولة الايدي فتخرج وتدخل كما تشاء. والظاهر ان هذا الخاطر لا يخطر على بال اليابانيين لانهم يحسبون بوارجهم اقوى من ان تفرَّ من وجه عدو وان البحار التي حول جزائرهم لهم لا ينازعهم فيها منازع

وفي اليابان زيت البترول وهو مصدر آخر للقوَّة وقد جرَّب اليابانيون ايقادهُ بدل الفحم الحجري في بعض قوارب التربيد فاذا وفى بالغرض صارت لهم المزية الكبرى على الدول الاوربية في بحار المشرق . وهم يرقبون الآن تجارب الفرنسويين والانكليز في بناء القوَّاصات واستعمالها حتى يحذوا حذوهم اذا نجحت

ويفضل رجال البحريَّة اليابانية البوارج الكبيرة على الصغيرة ما دامت الدول الاوربية تعتمد عليها لكي لا يكونوا دونها في شيءٍ لكنهم يفضلون ان لا يزيد محمول البارجة من بوارجهم على ١٥٠٠٠ طن . ويودُّون الاكثار من قوارب التربيد ومتلفات التربيد وهم يبنونها في بلادهم وفي اوربا ايضًا

وممَّا هو حريٌّ بالذكر ان الاسطول الياباني هو الاسطول الوحيد بين الاساطيل الحديثة الذي اشتبك في واقعة حربية نعم ان الاسطول الاميركي حارب في سنتياغو ومنيلا ولكن خصمهُ لم ينازلهُ الَّا مدة قصيرة واما الاسطول الصيني فنازل الاسطول الياباني مدة طويلة ولم يتغلَّب الياباني عليهِ الَّا بشق الانفس ولذلك يفتخر التجَّارة اليابانيون بان التجارب حنَّكتهم فهم اوفر خبرة من كل مَن سواهم. ومن الغريب ان الاسطول الصيني كان فيهِ عدَّة بوارج واما الاسطول الياباني فلم يكن فيهِ سوى الطرَّادات لكن البوارج الصينية لم تغلب من ضعفها بل من سوء ادارتها

وهاك اسماء احدث البوارج اليابانية وسرعتها اميالاً بحرية وغير ذلك ممَّا يتعلق بها

الاسم	السرعة	سمك درعها	سنة بنائها	محمولها	قوة آلاتها البخارية
ميكاسا	١٩٫٦	٩ عقد	١٩٠٠	١٥٢٠٠ طن	١٥٢٠٧
هتسس	١٩٫١١	٩ «	١٨٩٩	١٥٠٠٠ «	١٤٧٠٠
اساهي	١٩	٩ «	١٨٩٩	١٥٢٠٠ «	١٥٢٠٧
شكيشيما	١٨	٩ «	١٨٩٨	١٤٨٠٠ «	١٤٧٠٠
ياشيما	١٩٫٢	١٨ عقدة	١٨٩٦	١٢٥٠٠ «	١٣٦٨٧
فوجي	١٨٫٥	١٨ «	١٨٩٦	١٢٥٠٠ «	١٣٦٨٧
		الطرّادات المدرّعة			
إدزومو	٢٢	٧	١٨٩٩	٩٨٠٠	١٤٧٠٠
اواتي	٢٣	٧	١٩٠٠	٩٨٠٠	١٤٧٠٠
اساما	٢٢	٧	١٨٩٨	٩٧٥٠	١٨٢٤٨
تُكيوى	٢٢٫٧	٧	١٨٩٨	٩٧٥٠	١٨٢٤٨
يكومو	٢٠	٧	١٨٩٩	٩٨٥٠	١٥٥٠٠
ازوما	٢١	٧	١٩٠٠	٩٤٣٦	١٦٦٠٠
تشيتومي	٢٣٫٧٦		١٨٩٨	٤٧٦٠	١٥٧١٤
كساجي	٢٢٫٧٦		١٨٩٧	٤٧٦٠	١٧٢٣٥
يوشينو	٢٣٫٠٨		١٨٩٢	٤١٥٠	١٥٩٦٧
تكاساغو	٢٤		١٨٩٧	٤٣٠٠	١٥٩٦٧
نيتاكي	٢٠		١٩٠١	٣٤٢٠	٩٠٠٠
صوشيما	٢٠		١٩٠١	٣٤٢٠	٩٠٠٠

والاخيران مبنيان في اليابان ومدافع هذه البوارج والطرّادات كبيرة شديدة الفعل بعضها قطر فوهته ١٢ عقدة وبعضها عشر عقد او ثمان عقد واكثرها سريعة الطلقات . ولم نذكر السفن الحربية التي بنيت قبل سنة ١٨٩٢ اي التي صار عمرها اكثر من عشر سنوات لان ليس لها شأن كبير عند الدول البحرية ولو كانت اليابان قهرت بها البوارج الصينية. وتركنا ايضاً بعض الطرّادات الحديثة اما لانها صغيرة او لان سرعتها اقل من عشرين ميلاً بحرياً في الساعة وتركنا كذلك خمسة عشر من الطرّادات والبوارج التي غنمتها اليابان من الصين

وقد خطر لنا مراراً ان نقابل الاسطول الياباني بالاسطول العثماني وكنّا نطرد هذا الخاطر

لما نشعر به من الخجل والاضطراب واخيرًا تجلدنا وفتحنا كتابًا حديثًا يبحث عن اسطول الدولة العثمانية فلم نجد بين سفنها الحربية التي بنيت بعد سنة ١٨٨٥ سوى سفينة واحدة اسمها عبد القادر لم تتم حتى الآن وبقية السفن القديمة اريد تجديد واحدة منها في ايطاليا وواحدة في المانيا ودفع المال اللازم لتجديدها كلهُ او بعضهُ. واليك اسما السفن الكبيرة وتاريخ بنائها ومحمول كل منها منقولاً عن كتاب السياسة لسنة ١٩٠١ وكتاب حقائق الاخبار عن دول البحار لسعادة اسمعيل باشا سرهنك ناظر المدارس الحربية المصريَّة

الاسم	تاريخ البناء	سمك الدرع	السرعة	المحمول	قوة آلتها البخارية
العزيزية	١٨٦٤	٥ ١/٤ عقدة	١٢ ميلاً	٦٤٠٠	٣٧٤٠
المحمودية	١٨٦٤	٥ ١/٤ «	١٢ «	٦٤٠٠	٣٧٤٠
المثانية	١٨٦٤	٥ ١/٤ «	١٢ «	٦٤٠٠	٣٧٤٠
الاورخانية	١٨٦٥	٥ ١/٤ «	١٢ «	٦٤٠٠	٣٧٤٠
المسعودية	١٨٧٤	١٢ «	١٣٫٥ «	٨٩٩٠	٧٨٠٠
الحميدية	١٨٨٥	٠٩ «	١٣٫٥ «	٦٧٠٠	٦٨٠٠
عبد القادر		١٤ «		٨٠٠٠	١١٥٠٠
اثار التوفيق	١٨٦٨	٠٨ «	١٣٫٣ «	٤٦٠٠	٣٥٦٠
عون الله	١٨٦٩	٠٦ «	١١ «	٢٣١٠	٢٢٠٠
فتح بلند	١٨٧٠	٠٩ «	١٣ «	٢٧٢٠	٤٢٠٠
معين الظافر	١٨٦٩	٠٦ «	١٢٫٥ «	٢٣٣٠	٢٢٠٠
مقدم الخير	١٨٧٣	٠٩ «	١٢٫٥ «	٢٦٨٠	٣٠٠٠

ويظهر من ذلك باجلى بيان ان هذه المدرعات كلها قديمة بطيئة السير لا تصلح للحروب الحديثة ولو اصلح بعضها حديثًا ولا تقابل بمدرعة واحدة من بوارج اليابان . فاين ذهبت ملايين الجنيهات التي استدانتها الدولة العلية والملايين التي اخذتها من مصر. واي امَّة حيَّة ترضى ان تكون على ابواب اوربا وسواحلها واسعة وجزائرها كثيرة وليس عندها بوارج تكفي لحمايتها

ورب قائل يقول ان النمسا متاخمة لنا وليس عندها اسطول بحري يذكر بالنسبة الى اساطيل الدول الاوربية . والجواب ان النمسا مستعزَّة بالمحالفة الثلاثية وعندها مع ذلك اسطول اقوى من اسطولنا بما لا يقدر فقد انزلت الى البحر في شهر مارس الماضي ثلاث بوارج كبيرة من الطبقة الثانية واربع بوارج من الطبقة الثالثة ونحو سبعين قاربًا من قوارب

التربيد وهي تبني الآن ثلاث بوارج كبيرة وعندها من البوارج الحديثة ما تراهُ في هذا الجدول

اسم البارجة	سنة انزالها	سمك درعها	سرعتها	محمولها	قوة آلتها البخارية
اربياد	١٩٠١	٨٫٦ عقد		٨٣٠٠	١١٠٠٠
كارل السادس	١٩٠٠	١٠٫٦	٢٠	٦١٠٠	١٢٠٠٠
بابنبرج	١٩٠٢	٨٫٦		٨٣٠٠	١١٠٠٠
هبسبرج	١٩٠٠	٨٫٦		٨٣٠٠	١١٠٠٠
يودابست	١٨٩٦	١٠٫٦	١٧	٥٦٠٠	٨٠٠٠
ڤينا	١٨٩٥	١٠٫٦	١٧	٥٦٠٠	٨٠٠٠
المونارك	١٨٩٥	١٠٫٦	١٧	٥٦٠٠	٨٠٠٠
ماريا تريزا	١٨٩٣	٤	١٩	٥٢٠٠	٩٠٠٠
القيصر فرنسيس يوسف	١٨٩٠		١٩	٤٠٠٠	٩٠٠٠
القيصرة اليصابات	١٨٩٠		١٩	٤٠٠٠	٩٠٠٠

اما البوارج التي أُنزلت هذا العام فاقوى من البوارج المذكورة في هذا الجدول لان قوة الآلة البخارية في كلٍّ منها ١٤٠٠٠ حصان وسمك درعها ١٠ عقد وواضح من ذلك ان عبارة دولتنا لا تقابل بعبارة جارتها النمسا مع ما هو مشهور من ان النمسا ليست دولة بحرية وسواحلها البحرية قصيرة جدًّا

هذا ولنعد الى اليابان فنقول ان عندها غير ما تقدَّم من البوارج والطرادات المدرعة طرادات كثيرة محميَّة اي مدافعها ضمن ابراج تحميها وهي كثيرة سريعة السير قوية الآلات البخارية سرعة بعضها ٢٤ ميلاً بحريًّا في الساعة وسرعة البعض الآخر ٢٣ او ٢٢ ميلاً واكثرها حديث بني بعد الحرب الصينيَّة . وكانت قوة الآلات البخارية التي في اسطول اليابان سنة ١٩٠٠ في شهر يوليو ٣٠٩٣٥٨ حصانًا وعدد مدافعها ٨٩٥ وقد زادت بعد ذلك . ولا تزال آخذة في الازدياد . وفوارب التربيد التي عندها تزيد سرعة بعضها على ٢٧ ميلاً بحريًّا في الساعة . و ٢٣ من سفن التجار تعطى للحكومة اذا احتاجت اليها وقت الحرب محمول الواحدة من ست عشرة منها ستة آلاف طن ومن البقية اكثر من ٣٣٠٠ طن

وجملة القول ان عند اليابان الآن ست بوارج كبيرة سرعة الواحدة منها ١٨ ميلاً بحريًّا في الساعة و ٨ طرادات كبيرة مدرعة سرعة الواحد منها نحو ٢٣ ميلاً بحريًّا وثماني طرّادات مدرعة بعض التدريع سرعة الواحدة منها من ٢٠ ميلاً الى ٢٤ وكل بوارجها وطراداتها على

نسق واحد وهي ليست مضطرة ان ترسلها الى اماكن بعيدة لحماية املاكها فيها

قال المستر مند الذي اعتمدنا عليهِ في كثير مما ذكرناهُ آنفاً انهُ كان في كوريا في العام الماضي ففاتهُ سفينة البريد ورأى الاسطول الياباني عازماً على العودة الى بلاد يابان فبعث تلغرافاً الى عاصمة اليابان ليسمح لهُ بالسفر فيهِ وقال انهُ اول انسان من غير رجال البحرية وغير اعضاء العائلة المالكة سُمح لهُ بالسفر في سفينة حربية يابانية فنزل في الطراد اساما وكان في الاسطول بارجتان جديدتان وثلاث طرادات مدرعة وطراد محمّى وقاربان من قوارب التربيد . ثم افاض في وصف هذه السفن ومدح ما شاهدهُ في رجالها من المهارة والتدقيق في الاعمال وكان النوء على اشدهِ فمال السفن على درجة ٤٥ لكنهُ لم يلحق بها اقل ضرر

هنا يقف القلم وعاملان يتنازعاننا اليأس والرجاء. اليأس لانهُ مضى علينا السنون الطوال ولم نعرف كيف نصل الى هذه العزّة والمنعة وفريق كبير منا من الذين اسلافهم كانوا ملوك البحار وقد طافت سفائنهم حول افريقية وبلغت اقاصي الهند والصين شرقاً واقاصي انكلترا غرباً وشمالاً . والرجاء لانهُ اذا استطاعت جزر اليابان ان تبلغ هذا الشأو في سنوات قليلة فلا يستحيل علينا ان نبلغ بعض ما بلغت اذا مهّدنا لانفسنا سبل النجاح وازلنا منها العراقيل وسنفصّل هذا الاجمال في فرصة اخرى

المريخ وترعهُ

في الانتقال من الارض الى السماء نزهة لذوي الالباب فاذا ملّ القراء ما نشرناهُ قبيل هذا عن العميان واساطيل اليابان وجدوا شيئاً من الراحة في الانتقال بافكارهم الى كواكب السماء وشاركوا الباحثين عنها في بحث لا يفوت احداً ولا يكسوهُ ولكنهُ يلذّ للعقول ويطيّب النفوس ويرفع الانسان من التعلق بهذه الدنيا وحطامها الى البحث عن سنن الكون التي تخضع لها عوالم كل عالَم منها يفوق عالمنا اضعافاً كثيرة . هناك يمتزج العلم بالفلسفة ويسهل الوصل بين الحياة والمعاد

وفي السماء نجوم بل عوالم لا عديد لها لكن سبعة منها لها نسبة الينا لا تقل عن نسبة الاخت الى اختها فانها كلها والارض معها بنات ام واحدة هي الشمس . وهذه الاخوات هي السيّارات السبعة نبتون واورانوس وزُحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد الاول والثاني لم يكونا معروفين عند القدماء من الاشوريين والمصريين والهنود واليونان والرومان والعرب